وأنشدنا : ... وَلَمْ تَحَرَّجْ كُرْهَ مَنْ تَحَرَّجَا ... وَلَبِسَتْ لِلشَّرِّ جُلاًّ أَخْرَجَا ... .

ذَكَرَ الفِتَنَ يَقُولُ : المُتَحَرِّجُ كَرِهَ الحَرْبَ وَلَمْ تَحَرَّجْ هِيَ فَرَكِبَتْهُ وَجُلاًّ أَخْرِجَا : فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . يَقُولُ : هَذِهِ الحَرْبُ جَاءَتْ شَنْعَاءَ .

قوله : حَتَّى تَرَكُوُه كَأَنَّهُ في حَرَجَةٍ أخبرنا عَمْرٌو عَنْ اَبِيهِ قَالَ الحَرَجَةُ يُقَالُ : لِكُلِّ الشَّجرِ .

أخبرنا أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : الحَرَجُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الوَاحِدَةُ حَرَجَةٌ . وَأَنْشَدَنَا : ... حَتّى إِذَ اللّيْلُ تَجَلّتْ ظُلَمُهْ ... عَايَنَ حَيّاً كَالحِرَاجْ نَعَمُهْ ... يَكُونُ اَقْصَى شَلِّهِ مُحْرَنْجَمُهْ ... .

وَصَفَ جَيْشاً جَاءُوا قَوْماً لَيْلاً يَغْزُونَهُمْ . فَلَمّا تَجَلّتِ الظُّلْمَةُ عايَنُوا حَيّاً كَالحِراجِ كَالشجَرِ فِى الكَثْرَةِ . وَاَقْصَى شَلِّ هّذَا الجَيْشِ يَعْنِى طَرْدَهُ وَفِرَارَه اَنْ يَحْرَنْجَمَ : يُقَيمَ مِنْ عِزِّهِ وَلاَ يَبْرَحَ . وقال اللّه - تعالى - (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً)